عليه وسلم يخرج للبقيع في جوف الليل فيدعو لهم ويستغفر لهم كالمودع وذلك
امره الله تعالى وامر عليه الصلاة والسلام بحبهم وموالاتهم ومعاداة
من عاداهم وعن كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
الا له شفاعة يوم القيامة وطلب من المغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم
القيامة قال التستري لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من لم
يوقر اصحابه فانظر بهذه الاية وردت في هولاء السادات الاشراف الخواص
الذين اختارهم الله تعالى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين رضي
الله تعالى عنهم ونفعنا بحبهم وحشرنا في زمرتهم فهل يصح ان يدعى في حقهم
انهم كانوا غير عارفين بعقائد التوحيد وانما حصل لهم من ذلك انما
حصل بمجرد التقليد ولا خفاء ان من توهم ذلك في حقهم فهو مفتر كذاب
متنقص لهم يدخل في مقتضى الوعيد السابق لمن سبهم ومدعي تلك النقيصة
في حقهم يقضي العقل والنقل بانه مبتدع يجب هجرانه ومعاداته الى ان
يتوب اذا المتضح في حقهم لكل عاقل والمقطوع به انهم حازوا قصب
السبق في كل كمال لا سيما المعرفة بالله تعالى فتلك المعرفة قد امتزجت
بلحمهم ودمهم وصارت من الامور الضرورية في حق جميعهم نعم لما
كانت عقائد التوحيد لا تقبل من الخلاف بين اهل الحق ما تقبله الفروع
ولم تكن في زمنهم بدع يحتاجون الى ردها لم يتكلموا رضي الله
تعالى عنهم في هذا العلم ما تكلموا في الفروع اكتفاء منهم بادلة القرآن الواضحة
لكل موفق واياها اعتمد اهل السنة رضي الله تعالى عنهم في كتبهم الكلامية
وزادوها ايضاحا وشرحا لعجز عن فهمها من اجل استيلاء الجهل
بعلم اللسان عليهم رغبة في شمس النبوة وانحجابها عنهم وضم الى
ذلك بعضهم ذكر حجج الرد على شبه المبتدعة التي دبت في الناس بعد
الصحابة رضي الله تعالى عنهم دبيب النمل وقد اخبر بها النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم في قوله ان بني اسرائيل افترقت على اثنين وسبعين فرقة و
ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
ولا شك ان هذه الواحدة الناجية هي جماعة اهل السنة رضي الله
تعالى عنهم ولا يكون منهم اليوم الا من تعلم ما نصوا عليه في
كتبهم واستضاء قلبه بمعرفته وبفهم ما اودعوه من ذلك يكون الانسان
في عقائده موافقا لما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة
الصالح وكان مومنا حقا وبالجملة فلا يشك عاقل ان من يذم النظر
في علم التوحيد فهو شيطان انس قاطع لطريق الله تعالى مريدا
ان يبقى الجاهل على تخليطات في عقائده وبدع واعتقاد في فهم اشباه
من الكتاب والسنة على ظواهرها مع الاجماع على تاويلها وهذه
شهوة ابليس بلا شك ومن سعى في تحصيل شهوته فهو صاحبه
وخليفته في العباد والعياذ بالله تعالى وقد ذكر الزبيدي في طبقات
النحويين ان العلم الذي كان يتخلق مالك فيه لابن هرمز سنين كانوا يرون
انه علم اصول الدين وما يرد به مقالة اهل الزيغ والضلال وقد قال
مالك ابن هرمز يحسن الكلام وكان يرد على اهل الاهواء وقد سئل
مالك عن مناظرة اهل الاهواء فقال اما المستحكم منهم فنعم واما غيره
فلا لان ذلك وهن في الدين وقد الف مالك رضي الله تعالى عنه في هذا
العلم رسالة قبل ان يولد الشيخ الاشعري ثم انه بين مناهج الاولين
ولخص مراد البراهين ولم يحدث فيه بعد السلف الا مجرد الالقاب
والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من العلوم وقد
انشد بعض الاشياخ في فضل هذا العلم فقال

ايها المقتدي ليطلب علما ... كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكما ... ثم اغفلت منزل الاحكام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)